

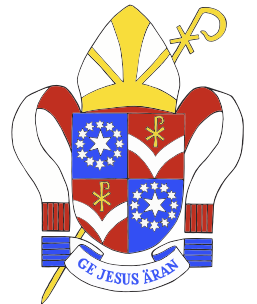


Foto: Uschi Dreilucker/pixelio.de

الرياح تهب حيثما تشاء. ولم أكن أعلم

رسالة من المطران أوكي بونيير حول الروح القدس

Svenska kyrkan 
SKARA STIFT






ان الله يعمل عبر الروح القدس التي تخلق وتستمر في الخلق في كل حالة وهي تطغى على كل الخليقة حيث يصبح كل ما خلق مقدسا. عندما تمشي في الأراضي والغابات وعندما نسافر في عرض البحر أو نطير في السماء وعندما نتواجد في المدن والقرى فإن كل شيء هو مقدس.

إن كل مساحة من العشب هي مقدسة وكل شجرة وكل زهرة وكل جبل وكل بحيرة وكذلك الهواء الذي نستنشق وكل سمكة وكل طير وكل حشرة وكل حيوان ثديي وغيرها. وبالتأكيد فإن كل انسان هو مقدس فالكلمة من خلق الله.

في هذه الحالة فإن الروح هي رمز مؤنث لله بما ان الروح اسمها "رواخ" باللغة العبرية - اسم مؤنث.

ولكن هل الحرب والعنف والإرهاب مقدس أيضا؟ لا، ان أي شيء نراه هداما هو نتيجة للفعل البشري. الأمور الدنيوية هي بالتالي من صنع البشر. عندما يقوم الانسان الذي هو مقدس بحد ذاته بتعطيل تأثير الروح القدس واختيار الجزء الشرير فهو بالتالي لا يقوم بما يجب عليه القيام به بصفته مشاركا لله في الخلق. وما يحدث عندها هو أنه يقوم بإزالة القدسية عن العالم.

كما يمكننا في العهد القديم اتباع ما تقوم به روح الله عبر الملوك الذين يتم دهنهم بالزيت. وتلك عبارة تعني انهم مختارون من قبل الله. الزيت هو رمز لوجود الله وارادته وروحه. الملوك هم بالتالي نوع من أنواع الوزراء في مملكة الرب.

وهكذا كان الأنبياء المذكورون في العهد القديم يمضون على هدى الروح القدس واستطاعوا بهذه الطريقة التعبير عن إرادة الرب. تؤدي روح الله بالتالي دورها بداية من الصفحة الأولى للإنجيل المقدس.

وفقا لإنجيل لوقا فلقد صار يسوع نفسه عبر تدخل الروح القدس: "فَأَجَابَ الْمَلَأَكُ وَقَالَ لَهَا: «الرُّوحُ الْقُدُسُ يَجُلُّ عَلَيَّكَ،

يصعب على العقول إدراك ماهية الروح القدس، فالموضوع لا يتعلق بشكل من أشكال الروح التي يمكننا التواصل معها" في العالم الآخر" عبر علم تحضير الأرواح كما ان الامر لا يتعلق بشبح رغم ان الترجمة المتاحة لعبارة "الروح القدس" للغة الإنكليزية هي **The holy Ghost**.

لا لعبارة "الروح القدس" هي بالأحرى إحدى الطرق التي تجعلنا "تَفْهَمُ" ونتعمق في أن الرب الواحد هو "ثلاثة في واحد وواحد في ثلاثة" (الانجيل السويدي الآية 338). أن الرب موجود دائما وأن الرب هو رب كل المخلوقات وأن الرب قد شاركنا في بشرتنا بطريقة فريدة من خلال شخصية تاريخية أظهرت لنا عبر حياة يسوع وموته وقيامته أن المحبة هي أقوى ممن يريدون الهدم.

إن هذه "الرسالة السنوية" هي الثالثة في سلسلة تتعلق بالتالوث - وهو موضوع أصبح منذ 2015 محوريا في الدورات والمحاضرات التي تقدمها مطرانية سكارا. السنة الأولى كانت سنة الابن والثانية سنة الاب وحانت الان سنة الروح القدس.

في نفس الوقت فان الكنيسة اللوثرية المنتشرة حول العالم تحتفل بمرور 500 عام على البدء في مسيرة الإصلاح على يد مارتن لوثر وهو ما حدث عبر "أوراق القضايا" المشهورة التي قام بدقها بالمسامير، كما جرت عليه العادة، على بوابة كنيسة القصر في فيتنباري.

عندما أفكر بالروح القدس فان افكاري تذهب مباشرة لرواية الخليقة في سفر التكوين والتي ألتقي فيها بالروح القدس منذ قراءتي للآية الثانية. فهي تطير أو ترفرف (نعم هذا هو المكتوب في النص العبري الأساسي) فوق الماء الهائج. مكتوب في انجيل 2000: "وكانت الارض خربة وخالية وعلى وجه الغمر ظلمة وروح الله يرف على وجه المياه." (سفر التكوين الاصحاح الأول الآية 2).

نحن نؤمن طبعاً بإله واحد ولكن الله الواحد يلتقي بنا في عدة أشكال وفي كل شكل منها فإن الله كله حاضر. لذلك فإننا عندما نقول، بالكلمة والفعل، بأنه يجب علينا التحدث بوضوح عن يسوع فإنه لا يمكننا القيام بذلك إن لم نتحدث عن الثالوث فالكلمة متشابهة.

نحن نؤمن وفقاً للإيمان النيقي (نسبة إلى نيقية) بأن الروح تخرج من الابن والابن، وهو أمر تمسكت به الكنيسة الغربية وهو ما يسعدنا. إن هذا الإيمان يعبر على أن الله هو إله كيانه العلاقة. الله في حد ذاته في حدود ما يمكننا الحديث فيه حول ماهية الله هو علاقة والله يريد إقامة علاقة معي ومعكم. لهذا السبب فإن الله يلتقي بنا في جمال المخلوقات وهشاشتها. لهذا السبب فالله يلتقي بنا بطريقة خاصة عبر يسوع من الناصرة. لهذا السبب فالله يلتقي بنا في كل إنسان وفي كل نواة ذرة ترتج. يتعلق الأمر بالروح القدس التي تجوب الأزمنة (خرونوس) وتخلق الزمن الإلهي (كايروس).

ولكن إن كانت الروح هي الله: الابن والابن والروح القدس دفعة واحدة فهل الروح القدس مرتبطة بالإيمان المسيحي والكنيسة؟ هناك تقليد للورع الكنسي يعني أنه لا وجود لأفعال الروح في الأديان الأخرى وإنما هي شيء يميز المسيحية. أنا أفكر بكلمة رائعة قالها يسوع في أنجيل يوحنا: “الريح تهب حيث تشاء، وتسمع صوتها، لكنك لا تعلم من أين تأتي ولا إلى أين تذهب”. (إنجيل يوحنا الاصحاح 3، الآية 8). يتعلق الأمر بالروح الكاسرة للحواجز وحول الله الذي يلتقي أيضاً في المكان الذي لا نتوقع وجوده فيه. (سفر التكوين الاصحاح 28 الآية 16-17).

عبارة “الروح القدس” هي عبارة مسيحية ولكن الروح القدس تبدو أيضاً موجودة في سياقات أخرى خارج الكنيسة ونطاق الدين المسيحي. يمكننا في العهد الجديد في رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية القراءة عن ثمار الروح – أي نتائج أنشطة الروح



Foto: Sven-Erik Falk

وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تَطَّلُكُ...“ (انجيل لوقا الاصحاح 1 الآية 35). لقد كانت الروح القدس حاضرة أثناء تعميد يسوع (انجيل متى الاصحاح 3 الآية 16) وعندما كان يسوع يعظ في الكنيس اليهودي في الناصرة (انجيل لوقا الاصحاح 4 الآيات 21-18) فلقد أشار إلى ان الروح كانت فاعلة داخله. كل ما قاله وفعله يسوع كان تعبيراً عن روح الله أي تعبيراً عن الله نفسه ولذلك فإننا نحن المسيحيون نشهد بأن يسوع كان ولا يزال ربا حقيقيا وانسانا حقيقيا.

عندما اقتربت نهاية حياة يسوع المسيح على الأرض فلقد قام بإلقاء عظة الوداع، وفقاً لما جاء في انجيل يوحنا، (الاصحاح 14-17) حيث تكلم عن حلول الروح القدس على التلاميذ. تسمى الروح بـ “المعين” (انجيل يوحنا 14:16، 26؛ 15:7). فهي تساعد التلاميذ لفهم المزيد من رسالة يسوع المسيح والمزيد عما قام به في حياته. وعلى الأخص فهم المعنى الحقيقي لموت يسوع المسيح على الصليب وقيامته. الروح، المعين، تظهر لنا أيضاً حقيقة الرب والكيفية الغير محدودة التي يتصرف الله بها في حياتنا.

في هذه السياق فلا يمكننا تجنب ذكر حادثة العنصرة الرائعة عندما حلت الروح القدس بطريقة فريدة من نوعها على تلاميذ يسوع المسيح المجتمعين. الروح، أي الله؛ الابن والابن والروح القدس. ملأهم الروح حتى تجرؤوا على الخروج والتحدث عن هذه الحادثة الكبيرة التي وقعت عبر يسوع المسيح من الناصرة. أي التحدث عن الاعمال الكبيرة التي قام بها الرب. (سفر أعمال الرسل، الاصحاح 2، الآيات 1-11).

نحن معتادون على القول بأن يوم العنصرة هو يوم ولادة الكنيسة. عندما جاءت الروح الموعودة كان يسوع الذي قام من الموت بنفسه مع تلاميذه ولكن بطريقة أخرى. لقد ملأوا حينها برغبة جامحة مقدسة للحديث عن موت يسوع المسيح وقيامته، حول ينبوع الحياة، حول محبة الرب التي فاقت كل الحدود. لم يعد الموضوع يتعلق بداية بالانتماء القومي وإنما كانت الرسالة موجهة أيضاً إلى من لم يكن ينتموا للشعب اليهودي – الغويوم (الغرباء) – الوثنيون.

ملئ بولس الرسول بالروح القدس وعلم بأن الرب الذي يعبدنا بكل نشاط بصفته يهوديا متدينا يدعو الآن للوعظ ولاتباع نفس الإله عبر يسوع من الناصرة. كان كل ذلك إحدى معجزات الروح القدس التي تستمر بالقيام بمعجزاتها إلى اليوم.

تشهد كل كنيسة ضمن مطرانية سكارا بالروح القدس. هي موجودة هناك في قرانا الخلافة وترنم وتصلي للأب والابن والروح القدس. المطلوب منا فقط الاستماع لهذه النداءات ضمن كل هذا التشويش في هذا المجتمع الفائق السرعة الذي نعيش فيه. عندما نتحدث عن الروح فإننا نتحدث عن يسوع المسيح. عندما نتحدث عن الروح فإننا نتحدث عن الابن الخالق. عندما نتحدث عن الله فإننا نتحدث عن الثلاثة.



أسئلة حوارية

1. الروح القدس هي فاعلة هنا الآن في حياتك أيضا. وكذلك الله. لا يمكن حبس الله في مبان مقدسة. عندما ترى ما مر من حياتك فهل يمكنك أن ترى هدي روح الله في سياق من السياقات؟
2. ما الذي يعنيه الله كروح بالنسبة لك؟
3. غالبا ما يكون الناس في حياتهم اليومية غير مدركين لقدسية وجمال المخلوقات. من غير النادر أن يعتمد الانسان لسلوكيات شريرة لاكتشاف واستغلال موارد الأرض. ما رأيك في ذلك؟
4. فكرة ان روح الله هي فاعلة خارج الكنيسة وسياق التقاليد المسيحية أيضا – ما رأيك في ذلك؟

القدس. “واما ثمر الروح فهو: محبة فرح سلام، طول اناة لطف صلاح، ايمان 23 وداعة تعفف“. (رسالة بولس إلى أهل غلاطية الاصحاح 5 الآية 22-23). نحن نجد هذه الثمار أيضا خارج السياق المسيحي.

أي أنه يمكننا أن نرى ان الله يقابلنا بطريقة رائعة حتى خارج ما هو لنا. سنقوم بالتأكيد بالحديث بفرح وفخر حول ديننا والسياق الذي ننشط فيه. سنقوم في نفس الوقت بفضول وبعوض “الغبطة المقدسة“ بالاستماع لإخواننا وأخواتنا من أتباع الديانات الأخرى. قد نقوم باكتشاف شيء رائع في تقاليد الشخص الاخر نفتقر له عندنا.

كما هو معلوم فالله هو دائم أكبر مما تستطيع ان تعبر عنه دياناتنا. نعم، حقيقة الله هي دائما أكبر من حقيقة الله.